اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 17-08-2012 رقم العدد: 16792 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 41 رقم القصاصة: 1

١٠ بنود ترسم ملامح المرحلة المقبلة في تاريخ الأمة الإسلامية.. ميثاق مكة:

التزام بالمصداقية في العمل المشترك والانطلاق نحو رؤية استشرافية للمستقبل

○ خادم الحرمين متوسطا أكمل الدين أوغلى ونزار عبيد مدني أثناء ترؤسه الجلسة الختامية للقمة البارحة الأولى في مكة. ○

مهمتنا إصلاح شأن الأمة ووضع الخطط لتحقيق نهضتها واستعادة تضامنها

لا للغلو الفكري والسلوكي .. ومستمرون في محاربة الإرهاب والفكر الضال

مسؤوليتنا درء الفتنة والأخذ بأسباب التعاون والتعاضد بين المسلمين

○ الملك عبدالله بن عبدالعزيز أثناء الجلسة الختامية. ○

اختتم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود وإخوانه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة قادة ورؤساء وفود الدول الإسلامية في قصر الصفا بمكة المكرمة البارحة الأولى، أعمال مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي بدأ أعماله الثلاثاء الماضي.

وبدأت الجلسة الختامية بالقرآن الكريم.

عقب ذلك طلب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رئيس المؤتمر من الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلى قراءة ميثاق مكة المكرمة.

وفيما يلي نص الميثاق :

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق مكة المكرمة لتعزيز التضامن الإسلامي

نحن ملوك ورؤساء وأمراء الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إذ نجتمع في الدورة الاستثنائية الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة بتاريخ ٢٦ و ٢٧ من رمضان المبارك عام ١٤٣٣هـ الموافق ١٤ و ١٥ من أغسطس ٢٠١٢م نتوجه بالحمد والثناء لله عز وجل الذي أنعم علينا بهذا اللقاء في شهر رمضان المبارك وفي عشره الأخيرة المباركة التي تفتح فيها أبواب السماء وتقبل فيها الدعوات وصالح الأعمال ونحمده سبحانه أن قيض لنا الاجتماع في البلد الحرام مكة المكرمة قرب الكعبة المشرفة حيث انطلقت رسالة الإسلام وشع نور الرسالة المحمدية التي أرست قواعد البناء الحضاري الإسلامي الذي أثرى الحضارات الإنسانية وأفادها بما يقوبها صلة بخالقها وإعمارا للأرض التي استخلف الإنسان فيها، وأمر بإقامة مبادئ العدل والسلام عليها، وإننا إذ نستلهم المبادئ السامية للرسالة الخالدة التي انطلقت من ربوع هذا المكان المقدس وأضاءت الأمصار بنور الحق المبين وأخرجت العالم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة، ومن غياهب الاستبداد إلى آفاق العدل والحق والإحسان ومن الفرقة والتناحر إلى الوحدة والتعاضد والتضامن.

وإذ نستذكر الأهداف والمبادئ الأساسية التي قامت عليها منظمة التعاون الإسلامي، وما كانت تنعم به دولنا من سلام وأمان لا مكان فيه للتطرف والغلو.

فإننا نجد أنفسنا اليوم في واقع اختلفت فيه المقاصد، وتنوعت فيه الغايات، وتلاشت فيه القيم، وكثر الظلم، وتخلف البناء الحضاري، واقع اليم، استشرى فيه الشقاق وكثرت الفتن، وبات فيه العالم الإسلامي مهددا بالتشتت والتنافر، واستفحال العداء بين المسلمين أنفسهم، وعوضا عن أن يكون تنوعنا العرقي والمذهبي مصدر إثراء لنا، بات يشكل مصدر عبء علينا، ومدعاة للتناحر، ومبررا للتدخل في شؤون بعضنا البعض للأسف الشديد.

إن هذا الواقع الخطير والأليم في أن، يحتم علينا الوقوف وقفة صادقة مع النفس ومع هذه الأمة في تحقيق ما تصبو إليه من العدل والكرامة والتنمية والقوة، مدركين في الوقت ذاته أن مهمتنا ورسالتنا هي إصلاح شأن هذه الأمة، ومن الواجب علينا وضع الخطط والبرامج لتحقيق نهضتها، واستعادة تضامنها، لتمكينها من مواجهة التحديات التي تعترضها (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) ، ولن يتأتى لنا ذلك إلا بالتخلي عن وهن النفوس، واستعادة مكامن القوة بالسعي المشترك إلى إعادة بناء هذه الأمة على الطريق القويم، وفق الأسس والمناهج التي جاء بها ديننا الحنيف، وتجنب بعضنا استخدام الطائفية والمذهبية لخدمة سياسته وأهدافه، بدلا من استخدام السياسة لخدمة الدين، وذلك وفق الخطوات والمبادئ التالية :

أولا: إن علينا جميعا مسؤولية جسيمة لدرء الفتنة والأخذ بكل أسباب التعاون والتعاضد بين المسلمين، وتحقيق تطلعاتهم وتحسس مشكلاتهم وإقامة الحكم الرشيد بما يعمق قيم الشورى والحوار والعدل.

ثانيا: إدراك أن الأخذ بالأصلح مطلب العقلاء والحكماء، والسعي في التطوير والإصلاح لأمتنا من داخلها أولوية وقناعة نؤمن بها، ونسعى إليها تحقيقا لواجبنا وسعيا لما فيه مصلحة شعوبنا، في باعث نابع من داخل هذه الأمة وما يفرضه عليها دينها الإسلامي الحنيف.

ثالثا : بناء قدرات هذه الأمة ومؤسساتها، وتطوير أنظمتها في كافة المجالات عبر برنامج متكامل يستهدف الطاقات العاملة والتخصصات المتنوعة، للنهوض بالأمة، ويستشرف آفاق المستقبل ومواجهة تحدياته، ويستشعر في الوقت ذاته خطورة التفريط في الزمن والتباطؤ في الإصلاح والتعاون، ويسترشد بخطة العمل العشرية التي أقرتها قمة مكة المكرمة عام ٢٠٠٥م.

رابعا : إن هذه الأمة أمة وسط (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) فلا فسحة فيها للغلو الفكري، ولا للغلو السلوكي ، إفراطا وتفريطا ، وإننا نؤكد مضينا في محاربة الإرهاب والفكر الضال المؤدي إليه، وتحصين الأمة منه ، وعدم السماح لفئاته بالعبث بتاريخ الأمة وتعاليم كتابها وسنة نبيها.

خامسا : الوقوف صفا واحدا في محاربة الفتن التي بدأت تستشري في الجسد الإسلامي الواحد على أسس عرقية ومذهبية وطائفية حتى استفحل العداء بين المسلمين أنفسهم وأصبح للأسف الشديد يهدد دولهم في كيانها وأمن شعوبها،

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 17-08-2012 رقم العدد: 16792 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 41 رقم القصاصة: 2

متابعة:
علي غرسان، ماجد المفضلي،
حاتم المسعودي
(مكة المكرمة)

تصوير:
حسن القرني، رامي الثقفي

○ خادم الحرمين الشريفين في حديث مع أمين منظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين أوغلى ووزير الدولة للشؤون الخارجية نزار عبيد مدني ○

ترحيب إسلامي بمقترح الملك عبدالله لتأسيس مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية

الوقوف صفا واحدا في محاربة الفتن التي تستشري على أسس عرقية ومذهبية وطائفية

قضية فلسطين محورية .. وتحميل إسرائيل مسؤولية توقف مفاوضات السلام

نقف مع الشعوب الإسلامية المقهورة تحت الظلم كما هو في سوريا

جرائم حكومة ميانمار ضد مواطنيها تتنافى ومبادئ حقوق الإنسان والقوانين الدولية

ولن يتأتى هذا إلا من خلال احترام بعضنا البعض سيادة واستقلالا ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بدافع مسؤولية بلد عن مواطني بلد آخر تحت أي ذريعة أو شعار.

سادسا: إن الإعلام في دولنا الإسلامية يتحمل مسؤولية كبيرة في درء الفتن وتحقيق أسس وغايات التضامن الإسلامي، امتثالا لقوله تعالى:

(يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

سابعا: الوقوف صفا واحدا مع الشعوب الإسلامية المقهورة ، التي ترزح تحت الظلم والقهر بمسمع ومرأى من العالم اجمع وتواجه عدوانا بشعا تحت الطائرات وأفواه المدافع والصواريخ الموجهة ضد المواطنين العزل ، ناشرة الدمار والقتل في المدن والقرى الآمنة على أيدي الجيوش الوطنية النظامية، كما هو حال شعبنا العربي المسلم في سوريا.

ثامنا: أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المحورية للأمة الإسلامية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م بما فيها القدس الشريف وذلك طبقا للقرارات الدولية الصادرة في هذا الشان، وتحميل إسرائيل مسؤولية توقف مفاوضات عملية السلام وفق قرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق.

تاسعا: إن سياسة التنكيل والعنف التي تمارسها حكومة اتحاد ميانمار ضد مواطنيها من جماعة الروهنجيا المسلمة هي جرائم ضد الإنسانية، هي محل استنكار وقلق شديدين من دول وشعوب العالم الإسلامي بصفة خاصة ودول وشعوب العالم بصفة عامة لتنافيها مع كل مبادئ وقوانين وحقوق الإنسان والقيم والأخلاق والقوانين الدولية ، وعلى حكومة اتحاد ميانمار الكف فورا عن هذه الممارسات وإعطاء الروهانجيين حقوقهم كمواطنين في دولة ميانمار، كما أن على المجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤولياته القانونية والأخلاقية في هذا الشان.

عاشرا: إن مسؤولية منظمة التعاون الإسلامي تقتضي منها وضع الخطط والبرامج اللازمة وعرضها على الدول الأعضاء للبدء في تنفيذها.

إن التزامنا بالجدية والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك هو مطلب أساسي، ننطلق من خلاله نحو رؤية استشرافية جديدة لمستقبل العالم الإسلامي وقوته، رؤية تتعامل مع التحديات الداخلية بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتتعامل مع الواقع والتحديات الدولية بمعرفة دقيقة بمتغيراتها السياسية والاقتصادية والثقافية ، لكي نحفظ لشعوبنا العزة والكرامة ونؤمن لها مستقبلها، ونستعيد بها تضامننا الإسلامي الذي به نحافظ على عزتنا وقوتنا وكرامة شعوبنا.

قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا).

والله نسال أن يزيدنا في مسعانا خيرا ، ويكتب لنا الرشد في أقوالنا وأفعالنا ، ويهيئ لنا النهوض بهذه الأمة حاضرا ومستقبلا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عقب ذلك أعطى خادم الحرمين الشريفين الكلمة للفخامة الرئيس عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان وفيما يلي نصها

○ خادم الحرمين الشريفين متحدثا إلى نائب وزير الخارجية ○

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الأخ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الإخوة الكرام

رأيت أن هدف القمة قد تحقق باجتماع قادة الأمة وتوافقهم على مواقف مشتركة اتخذت فيها رؤيتهم تجاه القضايا المطروحة وأثروا اجتماعنا بمبادرات طيبة وعلى رأسها فكرة مركز الحوار بين مذاهب المسلمين وفكرة التنادي الإقليمي بالتداول حول موضوع سوريا إلى موضوعات التعاون الاقتصادي والكثير الذي اشتمل عليه مشروع البيان الختامي ومشروعات القرارات، وقد رأيت أن اطرح عليكم اقتراحا بإجازة مشروع البيان الختامي ومشروعات القرارات المصاحبة لتاكيد اتحاد رؤيتنا وتضامننا

كما اقترح عليكم الموافقة على توجيه صوت شكر من هذه القمة الطارئة لخادم الحرمين الشريفين على مبادرته بالدعوة لهذه القمة تحت شعار التضامن وعلى حسن الضيافة وكرم الاستضافة وعلى الترتيب الممتاز الذي اسهم في نجاح القمة وسلامة أعمالها

كما اقترح تكليف الأمانة العامة بالعمل فورا على تنفيذ القرار الخاص بإنشاء مركز الحوار بين المذاهب الإسلامية دون تاخير.

ثم تابع خادم الحرمين الشريفين وإخوانه أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة ورؤساء الوفود الإسلامية المشاركون في القمة الإسلامية فيلما تسجيليا عن المبنى الجديد للمنظمة الذي تكرم به خادم الحرمين الشريفين وأزاح الستار عن الحجر التاسيسي له في قمة ٢٠٠٥م الذي سيقام على مساحة ٤٠ الف متر مربع في مدينة جدة.

وستبدأ قريبا الإنشاءات اللازمة لهذا المبنى.

ثم أعلن خادم الحرمين الشريفين اختتام القمة بقوله: «إخواني اشكركم واتمنى لكم التوفيق وأرجو منكم إذا حصل اي قصور التسامح وشكرا لكم، وكل عام وانتم بخير» .

ويضم وفد المملكة صاحب السمو الملكي الأمير مشعب بن عبدالعزيز آل سعود، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز وزير الداخلية، صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين، صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة الأمين العام لمجلس الأمن الوطني، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب وزير الخارجية.

وحضر الجلسة الختامية للمؤتمر أصحاب السمو الملكي الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

بعد ذلك ودع خادم الحرمين الشريفين إخوانه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة قادة ورؤساء الوفود متمنيا لهم سفرا سعيدا ●

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 2012-08-17 رقم العدد: 16792 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 41 رقم القصاصة: 3

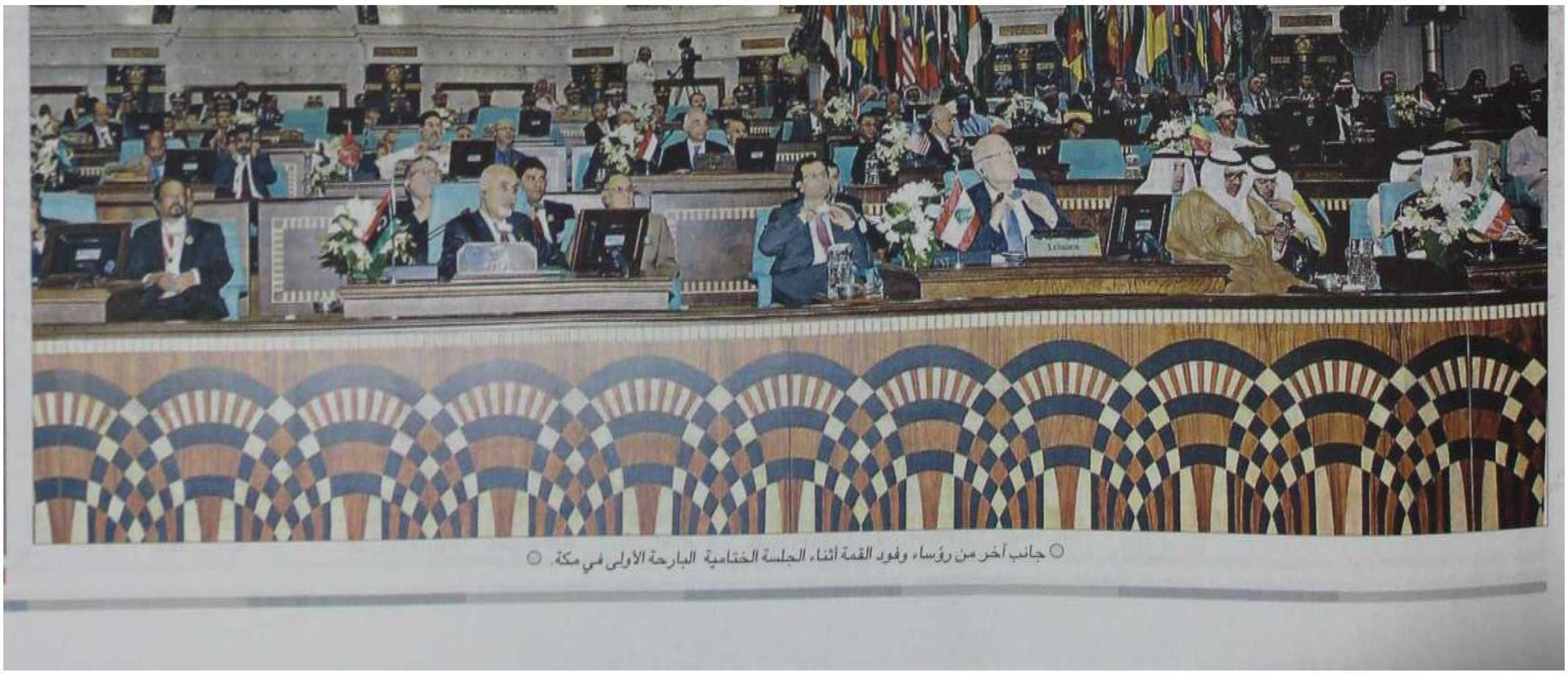

○ جانب آخر من رؤساء وفود القمة أثناء الجلسة الختامية البارحة الأولى في مكة. ○